

طغاة سورية

أو

العلويون كما سماهم الفرنسيون

لشيخ الاسلام

تقي الدين بن تيمية

رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة بين يدى رسالة النصيرية

هذه الرسالة كتبت في القرن الثامن وكانها كتبت اليوم عن النصيرية طغاة سورية . او العلويين كما سماهم الفرنسيون طبعت من قبل مرات في مصر وغيرها .

اجاب بها شيخ الاسلام علم الاعلام امام اهل السنة والجماعة تقي الدين ابو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الدمشقي رحمه الله ، وقد اكتوى بنارهم ، واطلع على اسرارهم ، وكشف استارهم ، وابان عوارهم ، وعرف دخائلهم ، وقد خالطهم وعايشهم ارضا ووطنا ، فحمل عليهم بالسيف احيانا فشتت جموعهم وفرقهم ايدي سبأ ، وحمل عليهم بالقلم حينا بعد حين فكان قلمه عليهم امضى من السيف وابلغ اثرا من جيش تام العدد والعدد فاظهر نفاقهم وكفرهم والحادهم وابرز عقائدهم في الحقد على الله ، ورسل الله والمسلمين حيث وجدوا في شرق او غرب .

اجاب بهذه الرسالة المعدودة الصفحات القائمة مقام المجلدات الجامعة لعجرهم وبجرهم : العـــلامة الامـام شهاب الدين احمد بن محمد بن مري الشافعي رحمه الله .

فكان جواب شيخ الاسلام بن تيمية كما ستراه في هذه الرسالة فصل الخطاب في اظهار الحق واعلانه والدعوة اليه وكان ابن تيمية حذام كراسى العلم ومنابر الخطابة شأنه في كل رسائله وفتاويه وكتبه :

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

ان المؤمن الذي يقرؤ هذه الرسالة سوف يعلم خطر هؤلاء الملاحدة على الاسلام والمسلمين ، وسيتخذ منهـــا نبراسا يهتدي بهداه ومنارا يضيء له طريق الجهاد والله يقول الحق وهو يهدى السـبيل .

بسم الله الرحمن الرحيم

سئل شيخ الاسلام وناصر السنة فريد الوقت وبحر العلوم ، تاج العارفين ، وكنز المستفيدين ، لسان المتكلمين ، وقدوة المحققين ، بقية المجتهدين ، وحجة المتأخرين ، امام الزاهدين ، ومنار المجاهدين ، الامام المحقق النوراني ، والعالم المجتهد الرباني ، تقي الدين أبو العباس (احمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام بن تيمية الحرني رحمه الله) عن النصيرية وما يتعلق بهم بمقتضى سؤال حرره الشيخ الامام العالم العامل العلامة المحقق شهاب الدين (احمد بن محمد بن محمود ابن مري الشافعي رحمه الله) وجعله من حزبه المفلحين وعفا عنه وعافاه .

صورة كتاب السائل عن النصيرية

ما تقول السادة العلماء أئمة الدين رضي الله عنهم اجمعين ، وأعانهم على اظهار الحق المبين واخماد شغب المبطلين .

في النصيرية القائلين باستحلال الخمر ، وتناسخ الارواح وقدم العالم ، وانكار البعث والنشور ، والجنة والنار في

غير الحياة الدنيا ، وبأن الصلوات عبارة عن خمسةاسماء ، وهي علي وحسن وحسين ومحسن وفاطمة ، فذكر هـذه الاسماء لخمسة على رأيهم يجزئهم عن الغسل من الجنابة والوضوء وبقية شروط الصلواتوواجباتها، وبأن الصيام عندهم عبارة عن اسم ثلاثين رجلا واسم ثلاثين امـــرأة يعدونهم في كتبهم ويضيقهذا الموضع عن ابرازهم ، وبأن الههم الذي خلق السموات والارض هو علي بنأبي طالب رضى الله عنه فهو عندهم الامام في السماء والامـــام في الارض فكانت الحكمة في ظهور اللاهوت بهذا الناسوت على رايهم ان يؤنس خلقه وعبيده ليعلمهم كيف يعرفونه ويعبدونه ، وبأنالنصيرى عندهم لا يصيرنصيريا يجالسونه ويشربون معه الخمر ويطلعونه على أسرارهم ويزوجونه من نسائهم حتى يخاطبه معلمه ، .

وحقيقة الخطاب عندهم أن يحلفوه على كتمان دينهومعرفة مشايخه وأكابر أهلمذهبه ، وعلىأن لاينصحمسلما ولا غيره الا من كان من أهل دينه ، وعلى ان يعرف ربه وامامه بظهوره في انواره وادواره فيعرف انتقال الاسم والمعنى في كل حين وزمان .

فالاسم عندهم في أول الناس آدم والمعـــنى هو شيث والاسم يعقوب والمعنى هو يوسف ، ويستدلون على هذه الصورة كما يزعمون بما في القران العظيم حكاية عن يعقوب ويوسف عليهما الصلاة والسلام فيقولون : أما يعقوب فانه كان الاسم فما قدر ان يتعدى منزلته فقال (سوف استغفر لكم ربي) : واما يوسف فكان المعنى المطلوب فقـــال (لا تثريب عليكم اليوم) فلم يعلق الامر بغيره لانه علم انه هو الامام المتصرف ، ويجعلون موسى هو الاسم ويوشـع هو المعنى ، ويقولون يوشع ردت له الشمس لما امرهـا فاطاعت امره وهل ترد الشمس الا لربها ،ويجعلون سليمان هو الاسم واصف هو المعنى ويقولون سليمان عجز عـن احضار عرش بلقيس وقدر عليه آصف لان سليمان كان الصورة واصف كان المعنى القادر المقتدر وقد قال قائلهم :

هابيل شيث يوسف يوشع   اصف شمعون الصفا حيدر

ويعدون الانبياء والمرسلين واحداً واحداً على هذا النمط الى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون محمد هو الاسم وعلي هو المعنى ويوصلون العدد على هـــذا الترتيب في كل زمان الى وقتنا هذا ، فمن حقيقة الخطاب في الدين عندهم ان عليا هو الرب، وان محمدا هو الحجاب، وان سلمان هو الباب ،

وأنشد بعض أكابر رؤسائهم وفضلائهم لنفســـه في شهور سنة سبعمائة فقال

اشهـــد ان لا الـه الا حيــدرة الانزع البطـــين
ولا حجاب عليـــه الا محمد الصـــادق الامـين
ولا طريـــق اليـه الا سلمان ذوا القوة المتـــين

ويقولون ان ذلك على هذا الترتيب لم يزل ولا يزال ، وكذلك الخمسة الايتام ، والاثناعشر نقيبا ، واسماؤهم مشهورة عندهم ومعلومة من كتبهم الخبيثة ،وانهم لايزالون يظهرون مع الرب والحجاب والباب في كل كور ودور ابدا سرمدا على الدوام والاستمرار .

ويقولون ان ابليس الابالسة هو عمر بن الخطـــاب رضى الله عنه (١) ويليه في رتبة الابليسية ابو بكر رضى الله عنه ، ثم عثمان رضى الله عنهم اجمعين وشرفهم واعلى

---

(١) ان واضعي تعاليم النصيرية وسائر فرق الباطنية هم مجوس الفرس وغرضهم منها افساد الاسلام الذى =

رتبهم عن اقوال الملحدين وانتحال انواع الضالين والمفسدين ، فلا يزالون موجودين في كل وقت دائما حسبما ذكر من الترتيب .

ولمذاهبهم الفاسدة شعب وتفاصيل ترجع الى هذه الاصول المذكورة .

وهذه الطائفة الملعونة استولت على جانب كبير من بلاد الشام (وهم) معروفون مشهورون متظاهرون بهذا المذهب ، وقد حقق أحولهم كل من خالطهم وعرفهم من عقلاء المسلمين وعلمائهم ومن عامة الناس ايضا في هذا الزمان لان احوالهم كانت مستورة عن اكثر الناس وقت استيلاء الافرنج المخذولين على البلاد الساحلية ،فلما جاءت

= جمع كلمة العرب حتى تمكنوا من فتح بلاد الفرس وازالة ملكهم ولذلك اجمعوا على تعظيم سلمان الفارسى رضى الله عنه لانه منهم ، وعلى بغض ابي بكر وعمر رضي الله عنهما لان الاول جهز الجيش لفتح بلادهم ، والثاني هو الذى فتحها بالفعل وقضى على المجوسية وملكها فالباطنية كانو جمعيات سياسيات سرية ثم صاروا شيعا دينية من حيث لا يشعرون .

ايام الاسلام انكشف حالهم وظهر ضلالهم والابتلاء بهم كثيرا جدا •

فهل يجوز لمسلم أن يزوجهم أو يتزوج منهم ، وهل يحل أكل ذبائحهم والحالة هذه أم لا ، وما حكم الجبن المعمول من انفحة ذبيحتهم ، وماحكم أوانيهم وملابسهم ، وهل يجوز دفنهم بين المسلمين أم لا : وهل يجوز استخدامهم في ثغور المسلمين وتسليمها اليهم أم يجب على ولى الامر قطعهم واستخدام غيرهم من المسلمين الكفاة ؟ واذا استخدمهم وأقطعهم أو لم يقطعهم هل له صرف اموال بيت المال عليهم ؟ وهل دماء النصيرية المذكورين مباحة واموالهم حلال أم لا ؟ واذا جاهدهم ولى الامر أيده الله تعالى باخماد باطلهم وقطعهم من حصون المسلمين وحذر اهل الاسلام من مناكحتهم وأكل ذبائحهم والزمهم بالصوم والصلاة ومنعهم من اظهار دينهم الباطل وهم الذين يلونه من الكفار هل ذلك افضل واكثر اجرا من التصدى والترصد لقتال التتار في بلادهم وهدم بلاد سيس وديار الافرنج على اهلها ، أم هذا افضل من كونه يجاهد النصيرية المذكورين مرابطا ويكون أجر من رابط في الثغور على ساحل البحر خشية قصد الفرنج اكبر ام هذا اكبر أجرا •

وهل يجب على من عرف المذكورين ومذاهبهم ان يشهر امرهم ويساعد على ابطال باطلهم واظهار الاسلام بينهم فلعل الله تعالى ان يهدي بعضهم الى الاسلام وان يجعل من ذريتهم واولادهم أناسا مسلمين بعد خروجهم من ذلك الكفر العظيم ؟ أم يجوز التغافل عنهم والاهمال ؟ وما قدر أجر المجاهد على ذلك والمجاهد فيه والمرابط له والملازم عليه ؟ ولتبسطوا القول في ذلك مثابين مأجورين ان شاء الله تعالى ، انه على كل شيء قدير وحسبنا الله ونعم الوكيل،



النصيرية اكفر من اليهود والنصارى والمشركين

(اجاب) شيخ الاسلام تقى الدين ابو العباس احمد بن تيمية وقال :

الحمد لله رب العالمين هؤلاء القوم المسمون بالنصيرية هم وسائر اصناف القرامطة الباطنية اكفر من اليهود والنصارى ، بل واكفر من كثير من المشركين وضررهم على أمة محمد صلى الله عليه وسلم اعظم من ضرر الكفار المحاربين مثل كفار التتار والفرنج وغيرهم فان هؤلاء يتظاهرون عند جهال المسلمين بالتشيع وموالاة اهل البيت •

وهم في الحقيقة لا يؤمنون بالله ولا برسوله ولا بكتابه ولا بأمر ولا نهي ولا ثواب ولا عقاب ولا جنة ولا نار ولا بأحد من المسلمين قبل محمد صلى الله عليه وسلم ولا بملة من الملل ولا بدين من الاديان السالفة بل يأخذون كلام الله ورسوله المعروف عند علماء المسلمين يتأولونه على امور يفترونها يدعون انها علم الباطن من جنس ما ذكره السائل •

النصيرية ملاحدة لا دين لهم

فانهم ليس لهم حد محدود فيما يدعونه من الالحاد في اسماء الله تعالى واياته وتحريف كلام الله تعالى ورسوله عن مواضعه ، اذ مقصودهم انكار الايمان وشرائع الاسلام بكل طريق مع التظاهر بأن لهذه الامور حقائق يعرفونها من جنس ما ذكر السائل ، ومن جنس قولهم ان (الصلوات الخمس) معرفة اسرارهم (والصيام المفروض) كتمان اسرارهم (وحج البيت العتيق) زيارة شيخهم . وان يدا ابى لهب هما ابو بكر وعمر (وان النبأ العظيم والامام المتين) هو علي بن ابي طالب .

النصيرية اعداء الاسلام وكفار وزنادقة

ولهم في معاداة الاسلام وأهله وقائع مشهورة وكتب مصنفة ، فاذا كانت لهم مكنة سفكوا دماء المسلمين كما قتلوا مرة الحجاج والقوهم في بئر زمزم وأخذوا مرة الحجر الاسود وبقى عندهم مدة وقتلوا من علماء المسلمين ومشايخهم وأمرائهم وجندهم ما لا يحصى عدده الا الله تعالى وصنفوا كتبا كثيرة مما ذكره السائل وغيره •

وصنف علماء المسلمين كتبا في كشف أسرارهم وهتك أستارهم وبينوا فيها ما هم عليه من الكفر والزندقة والالحاد الذي هم به أكفر من اليهود والنصارى ومن براهمة الهند الذين يعبدون الاصنام •

وما ذكره السائل في وصفهم قليل من الكثير الذي يعرفه العلماء من وصفهم •

النصيرية هم السبب في احتلال النصارى والتتر لبلاد الشام

ومن المعلوم عندنا ان السواحل الشامية انما استولى عليها النصارى من جهتهم وهم دائما مع كل عدو للمسلمين فهم مع النصارى على المسلمين .

ومن أعظم المصائب عندهم انتصار المسلمين على التتار .

ومن أعظم اعيادهم اذا استولى والعياذ بالله تعالى النصارى على ثغور المسلمين ، وما زالت بأيدي المسلمين حتى جزيرة قبرص يسر الله فتحها عن قريب ، وفتحها المسلمون في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه فتحها معاويه بن ابي سفيان الى اثناء المائة الرابعة .

النصيرية هم السبب في سقوط القدس
في ايدى الصليبيين
وهم السبب في سقوط الخلافة العباسية

فهؤلاء المحادون لله ورسوله كثروا بالسواحل وغيرها فاستولى النصارى على الساحل

ثم بسببهم استولوا على القدس الشريف وغيره فان أحوالهم كانت من اعظم الاسباب في ذلك •

ثم لما اقام الله ملوك المسلمين المجاهدين في سبيل الله تعالى كنور الدين الشهيد ، وصلاح الدين وأتباعهما وفتحوا السواحل من النصارى ممن كان بها منهم ، وفتحوا ايضا ارض مصر فانهم كانوا مستولين عليها نحو مائتى سنة ، واتفقوا هم والنصارى فجاهدهم المسلمون حتى فتحوا البلاد ، ومن ذلك التاريخ انتشرت دعوة الاسلام بالديار المصرية والشامية •

ثم ان التتار ما دخلوا بلاد الاسلام وقتلوا خليفة بغداد وغيره من ملوك المسلمين الا بمعاونتهم ومؤازرتهم ، فان مرجع هؤلاء الذى كان وزيرهم وهو النصير الطوسى كان وزيرا لهم ، وهو الذي أمر بقتل الخليفة وبولاية هؤلاء •

للنصيرية اسماء اخرى

والهم ألقاب معروفة عند المسلمين •

تارة يسمون الملاحدة •

وتارة يسمون القرامطة

وتارة يسمون الباطنية •

وتارة يسمون الاسماعيلية •

وتارة يسمون النصيرية •

وتارة يسمون الخرمية •

وتارة يسمون المحمرة •

وهذه الاسماء منها ما يعمهم ومنها ما يخص بعض اصنافهم كما ان الاسلام والايمان يعم المسلمين ،

ولبعضهم اسم يخصه اما لنسب ، واما لمذهب ، واما لبلد ، واما لغير ذلك وشرح مقاصدهم يطول •

ظاهر مذهبهم الرفض وباطنهم الكفر المحض

وهم كما قال العلماء فيهم : ظاهر مذهبهم الرفض وباطنه الكفر المحض . وحقيقة امرهم انهم لا يؤمنون بنبي من الانبياء والمرسلين لا بنوح ولا ابراهيم ولا موسى ولا عيسى ولا محمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ، ولا بشيء من كتب الله المنزلة لا التوراة ولا الانجيل ولا القران ، ولا يقرون بأن للعالم خالقا خلقه ، ولا بأن له دينا امر به ، ولا ان له دارا يجزي الناس فيها على اعمالهم غير هذه الدار .

وهم تارة يبنون قولهم على مذاهب الفلاسفة الطاعنين والالهيين (؟)

وتارة يبنونه على قول الفلاسفة وقول المجوس الذين يعبدون النور ويضمون الى ذلك الرفض ويحتجون لذلك من كلام النبوات .

اما بقول مكذوب ينقلونه كما ينقلون عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله العقل ، والحديث موضوع باتفاق اهل العلم بالحديث ولفظه « ان الله لما خلق العقل فقال له اقبل فاقبل فقال له أدبر فأدبر » فيحرفون لفظه ويقولون أول ما خلق الله العقل ليوافقوا قول المتفلسفة اتباع ارسطو في ان اول الصادرات عن واجب الوجود هو العقل .

واما بلفظ ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيحرفونه عن مواضعه كما يصنع اصحاب رسائل اخوان الصفا ونحوهم فانهم من أئمتهم .

وقد دخل كثير من باطلهم على كثير من المسلمين وراج عليهم حتى صار ذلك في كتب طوائف من المنتسبين الى العلم والدين وان كانوا لا يوافقونهم على اصول الدعوة النهائية وهي درجات متعددة ، ويسمون النهاية البلاغ الاكبر ، والناموس الاعظم .

استهزاؤهم بالله وبأسمائه الحسنى

ومضمون البلاغ الاكبر جحد الخالق تعالى والاستهزاء به وبمن يقر به ، حتى قد يكتب احدهم اسم الله في اسفل رجله ، وفيه ايضا جحد شرائعه ودينه وما جاء به الانبياء ودعوى أنهم من جنسهم طالبين للرئاسة ، فمنهم من احسن في طلبها ، ومنهم من اساء في طلبها حتى قتل ، ويجعلون محمدا وموسى من القسم الاول ، ويجعلون المسيح من القسم الثاني ، وفيه من الاستهزاء بالصلاة والزكاة والصوم والحج ومن تحليل نكاح ذوات المحارم وسائر الفواحش ما يطول وصفه .

ولهم اشارات ومخاطبات يعرف بهما بعضهم بعضا وهم اذا كانوا في بلاد المسلمين التي يكثر فيها اهل الايمان فقد يخفون على من لا يعرفهم ، واما اذا كثروا فانه يعرفهم عامة الناس فضلا عن خاصتهم .

لا تجوز مناكحتهم ولا أكل ذبائحهم

وقد اتفق علماء المسلمين على ان هؤلاء لا تجوز مناكحتهم ، ولا يجوز ان ينكح الرجل مولاته منهم ، ولا يتزوج منهم امرأة ولا تباح ذبائحهم •

واما الجبن المعمول بأنفحتهم ففيه قولان مشهوران للعلماء كسائر إنفحة الميتة وكأنفحة ذبيحة المجوس وذبيحة الفرنج الذين يقال عنهم انهم لا يذكون الذبائح •

فمذهب ابي حنيفة وأحمد في احد الروايتين انه يحل هذا الجبن لان انفحة الميت طاهرة على هذا القول لان الانفحة لا تموت بموت البهيمة ، وملاقاة الوعاء النجس في الباطن لا ينجس •

ومذهب مالك والشافعي وأحمد في الرواية الاخرى ان هذا الجبن نجس ، لان انفحة هؤلاء نجسة لان لبن أنفحتها عندهم نجس •

ومن لا تؤكل ذبيحته فذبيحته كالميتة ، وكل من أصحاب القولين يحتج با ثار ينقلها عن الصحابة ، فاصحاب القول الاول نقلوا انهم اكلوا جبن المجوس ، واصحاب القول الثاني نقلوا انهم اكلوا ما كانوا يظنون انه من جبن النصارى ، فهذه مسئلة اجتهاد للمقلد ان يقلد من يفتي بأحد القولين •

اوانيهم وملابسهم كاواني المجوس وملابسهم

واما أوانيهم وملابسهم فكأواني المجوس وملابس المجوس على ما عرف من مذاهب الائمة والصحيح في ذلك ان أوانيهم لا تستعمل الا بعد غسلها ، فان ذبائحهم ميتة فلا بد ان تصيب اوانيهم المستعملة ما يطبخونه من ذبائحهم فتنجس بذلك ، فاما الانية التي لا يغلب على الظن وصول النجاسة اليها فتستعمل من غير غسل كانية اللبن التي لا يضعون فيها طبيخهم أو يغسلونها قبل وضع اللبن فيها وقد توضأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه من جرة نصرانية ، فما شك في نجاسته لم يحكم بنجاسته بالشك .

لا يصلى على موتاهم
ولا يدفنون في مقابر المسلمين

ولا يجوز دفنهم في مقابر المسلمين ولا يصلي على من مات منهم ، فان الله سبحانه وتعالى نهى نبيه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة على المنافقين كعبدالله بن ابي ونحـوه وكانوا يتظاهرون بالصلاة والزكاة والجهاد مع المسلمين ولا يظهرون مقالة تخالف دين الاسلام ، لكن يسرون ذلك فقال الله تعالى « ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون » فكيف بهؤلاء الذين هم مع الزندقة والنفاق يظهـــــرون الكفر والالحاد .

استخدام المسلمين لهم في الجيش والوظائف العامة والخاصة من الكبائر

واما استخدام مثل هؤلاء في ثغور المسلمين أو حصونهم او جندهم فانه من الكبائر ، وهو بمنزلة من يستخدم الذئاب لرعى الغنم ، فانهم من اغش الناس للمسلمين ولولاة أمورهم ، وهم احرص الناس على فساد المملكة والدولة وهم شر من المخامر الذى يكون في العسكر ، فان المخامر قد يكون له غرض اما مع امير العسكر واما مع العدو وهؤلاء مع الملة ونبيها ودينها وملوكها وعلمائها وعامتها وخاصتها .

النصيرية خونة متآمرون يسلمون البلاد والعباد للعدو متى استطاعوا

وهم احرص الناس على تسليم الحصون الى عـــدو المسلمين ، وعلى افساد الجند على ولى الامر واخراجهم عن طاعته ويحل لولاة الامور قطعهم من دواوين المقاتلة فلا يتركون في ثغر ولا في غير ثغر فان ضررهم في الثغر أشد، وان يستخدم بدلهم من يحتاج الى استخدامه من الرجال المأمونين على دين الاسلام وعلى النصح لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم ، بل اذا كان ولى الامر لا يستخدم من يغشه وان كان مسلما فكيف بمن يغش المسلمين كلهم ؟ ولا يجوز له تأخير هذا الواجب مع القدرة عليه بل اي وقت قدر على الاستبدال بهم وجب عليه ذلك . واما اذا استخدموا وعملوا العمل المشروط عليهم فلهم اما المسمى واما اجرة المثل لانهم عوقدوا على ذلك فان كان العقد صحيحا وجب المسمى وان كان فاسدا وجبت اجرة المثل ، وان لم يكن استخدامهم من جنس الاجارة اللازمة فهي من جنس الجعالة الجائزة ، لكن هؤلاء لا يجوز استخدامهم فالعقد عقد فاسد فلا يستحقون الا قيمة عملهم فان لم يكونوا عملوا عملا له قيمة فلا شيء لهم

ديارهم واموالهم مباحة

لكن دمائهم واموالهم مباحة • واذا اظهروا التوبة ففي قبولها منهم نزاع بين العلماء فمن قبل توبتهم اذا التزموا شريعة الاسلام أقروهم عليها ومن لم يقبلها ـ وورثتهم من جنسهم فان مالهم يكون فيأ لبيت المال لكن هؤلاء اذا اخذوا فانهم يظهرون التوبة لان اصل مذهبهم التقيــــه وكتمان امرهم وفيهم من يعرف وفيهم من قد لا يعــرف فالطريق فى ذلك ان يحتاط في امرهم •



لا يتركون يجتمعون ولا يمكنون من حمل السلاح

فلا يتركون مجتمعين ولا يمكنون من حمل السلاح وان يكونوا من المقاتلة ، ويلزمون شرائع الاسلام من الصلوات الخمس وقراءة القران ، ويترك بينهم من يعلمهم دين الاسلام ويحال بينهم وبين معلمهم ، فان أبا بكر الصديق رضى الله عنه وسائر الصحابة لما ظهروا على اهل الردة وجاؤا اليه قال لهم الصديق اختاروا اما الحرب المجلية واما السلم المخزية قالوا يا خليفة رسول الله هذه الحرب المجلية قد عرفناها فما السلم المخزية قال تدون قتلانا ولا ندي قتلاكم وتشهدون أن قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار ونقسم ما أصبنا من اموالكم وتردون ما اصبتم من اموالنا وتنزع منكم الحلقة والسلاح وتمنعون من ركوب الخيل وتتركون تتبعون اذناب الابل حتى يرى خليفة رسول الله والمؤمنون امرا بعد ردتكم ، فوافقه الصحابة على ذلك الا في تضمين قتلى المسلمين فان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال له هؤلاء قتلوا في سبيل الله فاجورهم على الله يعنى هم شهداء فلا دية لهم فاتفقوا على قول عمر في ذلك •

وهذا الذي اتفق الصحابة عليه هو مذهب ائمة العلماء والذي تنازعوا تنازع فيــه العلماء فمذهب اكثرهــم ان من قتله المرتدون المجتمعون المحاربون لا يضمن كمــا اتفقوا عليه اخرا وهو مذهب أبي حنيفة وأحمد في احدى الروايتين ومذهب الشافعي واحمد في الرواية الاخرى وهو القول الاول فهذا الذي فعله الصحابة بأولئك المرتديـن بعد عودهم الى الاسلام يفعل بمن اظهر الاسلام والتهمة ظاهرة فيه فيمنع ان يكون من أهل الخيل والسلاح والدروع التي تلبسها المقاتلة ولا يترك في الجند من يكون يهوديا ولا نصرانيا ويلزمون شرائع الاسلام حتى يظهر ما يفعلونه من خير او شر ومن كان من ائمة ضلالهم وأظهر التوبة أخرج عنهم وسير الى بلاد المسلمين التي ليس لهم بهــا ظهور فاما ان يهديه الله تعالى ، واما ان يموت على نفاقه من غير مضرة للمسلمين •

يقاتل النصيرية قتال المرتدين واقامة الحدود عليهم من أعظم الطاعات

ولا ريب ان جهاد هؤلاء واقامة الحدود عليهم من أعظم الطاعات واكبر الواجبات وهو افضل من جهاد من لا يقاتل المسلمين من المشركين واهل الكتاب ، فان جهاد هؤلاء من جنس جهاد المرتدين والصديق وسائر الصحابة بدؤا بجهاد المرتدين قبل جهاد الكفار من اهل الكتاب ، فان جهاد هؤلاء حفظ لما فتح من بلاد المسلمين وان يدخل فيه من اراد الخروج عنه وجهاد من لم يقاتلنا من المشركين واهل الكتاب من زيادة اظهار الدين وحفظ رأس المال مقدم على الربح .

وايضا فضرر هؤلاء على المسلمين اعظم من ضرر أولئك بل ضرر هؤلاء من جنس ضرر من يقاتل المسلمين من المشركين وأهل الكتاب وضررهم في الدين على كثير من الناس أشد من ضرر المحاربين من المشركين وأهل الكتاب .

يجب على كل مسلم ان يفشي اخبارهم

ويجب على كل مسلم ان يقوم في ذلك بحسب ما يقدر عليه من الواجب ، فلا يحل لاحد ان يكتم ما يعرفه من اخبارهم بل يفشيها ويظهرها ليعرف المسلمون حقيقة حالهم ولا يحل لاحد ان ينهى عن القيام بما امر الله به ورسوله ، فان هذا من اعظم ابواب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله تعالى وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (يا ايها النبي جاهد الكفار المنافقين) .

والمعاون على كف شرهم وهدايتهم بحسب الامكان له من الاجر والثواب ما لا يعلمه الا الله تعالى ،فان المقصود بالقصد الاول هو هدايتهم كما قال الله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس) قال ابو هريرة كنتم خير الناس للناس تأتون به في القيود والسلاسل حتى تدخلوهم الاسلام،

فالمقصود بالجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر هداية العباد لمصالح المعاش والمعاد بحسب الامكان فمن هداه الله منهم سعد في الدنيا والاخرة ومن لم يهتد كف الله ضرره عن غيره .

ومعلوم ان الجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو افضل الاعمال كما قال صلى الله عليه وسلم « راس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله تعالى »

وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال (ان في الجنة مائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء الى الارض اعدها الله عز وجل للمجاهدين في سبيله)

وقال صلى الله عليه وسلم (رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه) ومن مات مرابطا مات مجاهدا وجرى عليه عمله واجري عليه رزقه من الجنة . وأمن الفتنة .

والجهاد افضل من الحج والعمرة كما قال تعالى (اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين . الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وانفسهم اعظم درجة

عند الله واولئك هم الفائزون ، يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم • خالدين فيها ابــدا ان الله عنده اجر عظيم) •

والحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على خير خلقه سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين •